آل بيت الرسول ﷺ الأشراف

- السيد أحمد البدوى
- سيدى إبراهيم الدسوقى
- سيدى أبو الحسن الشاذلى
- الشريف معاذ

رضى الله عنهم

تأليف

طه عبد الرءوف سعد
من علماء الأزهر الشريف

سعد حسن محمد
المدرس بالأزهر الشريف

الناشر
مكتبة العلم الإسلامية
٤ عطفة النشيلى من ش السيد الدواخلى
أمام جامعة الأزهر - بالحسين ت: ٧٨٦٣٢٨٠



رقم الإيداع
٤٨٤٦ / ٢٠٠٤
الترقيم الدولى
977- 5442 - 51- 6

كمبيوتر وتصميم
M.K.A السندس لخدمات الكمبيوتر
ت: ٥٨٩٧٥٢٩ - ٠١٢/٢٥٩٢٤٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

نحمدك يا من خلقت الخلق لعبادتك عرفتهم طريق الخير ليتبعوه وحذرتهم عن طريق الشر ليجتنبوه.

ونصلى ونسلم على نبيك ورسولك خير من أرسلت وأفضل من نبأت اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبى الأمى القرشى وعلى آله الطيبين وأصحابه الغر الميامين وعلى العلماء العاملين وعلى كل المسلمين الصالحين.

أما بعد:

فيسعدنا أن نقدم تلك النجوم المنيرة فى سماء آل البيت النبوى الكريم وهذه اللآلئ المتألقة فى عقد الشرف العظيم وهؤلاء الدرر فى تاج الإسلام المجيد السادة الشرفاء والكبراء العظماء الذين هم لله تعالى أولياء علماء الشريعة وأصحاب الحقيقة الشريف معاذ



آل بيت النبى ﷺ ومن هم؟!

ورد فى معنى كلمة أهل أقوال كثيرة منها:

❖ فقيل الأهل: الأقارب والعشيرة والزوجة، والجمع أهلون، وأهال، وأهلات.

❖ وأهل الشىء: أى أصحابه.

❖ وأهل الدار ونحوها: أى سكانها.

❖ ويقال هو أهل لكذا: أى مستحق له.

❖ ويقال فى الترحيب: أهلاً وسهلاً أى: جئت أهلا لك ونزلت مكانا سهلا.

❖ ويقول الإمام فيروزابادى عن أهل الرجل: من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجرى مجراهما من صناعة، وبيت، وبلد.

❖ ويقال: إن لله ملكًا فى السماء السابعة تسبيحه: سبحان من يسوق الأهل إلى الأهل.

❖ والأهل فى نص التنزيل ورد على عشرة أوجه:

١- بمعنى سكان القرى ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ﴾ (الأعراف: ٩٧)

٢- بمعنى قراء التوراة والإنجيل: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ (آل عمران: ٦٥)

٣- بمعنى أصحاب الأموال وأرباب الأملاك: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء:٥٨) أى أربابها.

٤- بمعنى العيال والأولاد: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ (القصص: ٢٩) سيدنا موسى أى بزوجه وولده.

٥- بمعنى القوم وذوى القرابة: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٣٥)

٦- بمعنى المختار والخليق والجدير: ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ (الفتح:٢٦)

٧- بمعنى الأمـــة، وأهل الملة: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ (مريم: ٥٥)

٨- المستوجب المستحق للشىء: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ (المدثر: ٥٦)

٩- بمعنى العترة والعشيرة، والأولاد، والأحفاد، والأزواج، والذريات: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (طـــه: ١٣٢)، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (الأحزاب: ٣٣)

١٠- بمعنى الأولاد وأولاد أولاد الخليل: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ (هود: ٧٣)

وقال الشاعر:

لا يمنعك خفض العيش فى دعة	نزوع نفس إلى أهـل وأوطـان
تَلْقَ[1] بكل بـلاد إن حللت بها	أهـلاً بأهل وجيرانًا بجيـران

(١) أى تلقى.

وفى المثل يقـــال: الأهل أســـرع من الســـيل إلـى السهل.

❖ وقالت طائفة: الآل والأهل واحد، واحتجوا بأن الآل إذا صغر قيل أُهَيْل، فكأن الهمزة هاء كقولهم هنزت الثوب وأنزته إذا جعلت له علمًا.

❖ قال أبو العباس: فقد زالت تلك العلة وصار الآل والأهل أصلين لمعنيين، فيدخل فى الصلاة كل من اتبع النبى ﷺ قرابة كان أو غير قرابة.

❖ وروى عن غيره أنه سئل عن قول النبى ﷺ: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد: مَنْ آل محمد؟ فقال: قال قائل: آله أهله وأزواجه، كأنه ذهب إلى أن الرجل تقول له ألك أهل؟ فيقول: لا، إنما يعنى أنه ليس له زوجة، ولكن هذا معنى كلام لا يعرف إلا أن يكون له سبب كلام يدل عليه.

❖ وقال صاحب لسان العرب: الآل: آل النبى ﷺ.

❖ وقال قائل: آل محمد أهل دين محمد.

❖ وقيل: من ذهب إلى هذا أشبه أن يقول:

❖ قال الله لنوح: ﴿احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾ (هود: ٤٠)

❖ قال نوح: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ (هود: ٤٥)

❖ فقال -تبارك وتعالى-: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ (هود: ٤٦) أى ليس من أهل دينك.

قال: والذى يُذهب إليه فى معنى هذه الآية أن معناه أنه ليس من أهلك الذين أمرناك بحملهم معك.

❖ فإن قال قائل: وما دل على ذلك؟ قيل قول الله -تعالى-: ﴿وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ (هود: ٤٠) فأعلمه أنه أمره بأن يحمل من أهله من لم يسبق عليه القول من أهل المعاصى، ثم يبين ذلك فقال -تبارك وتعالى-: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ (هود: ٤٦)، قال: وذهب ناس إلى أن آل محمد قرابته التى ينفرد بها دون غيرها من قرابته، وإذ عدَّ آل الرجل: ولده الذين إليه نسبهم، ومن يؤويه بيته من زوجة أو مملوك أو مولى أو أحد

عيـاله، وكان هذا فى بعض قـرابتـه من قبل أبيـه دون قرابته مـــن قبل أمه، لم يجز أن يستدل على مـــا أراد الله مـــن هـــذا ثم رسولـه إلا بسنة رسول الله ﷺ.

❖ فلما ورد فى الحديث: لا تحل الصدقة لمحمد وآل محـمد، فأخذ الناس على أن أهل البيت هم الذين حرمت عليهم الصدقة، ولكن اختلف فى آل محمد الذين حرمت عليهم الصدقة.

❖ قال ابن الأثير: اختلف فى آل محمد النبى ﷺ الذين لا تحل لهم الصدقة فالأكثر على أنهم أهل بيته.

❖ قال الشـافعى: دل هذا الحديث أن آل محـمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها الخمس (خمس الخمس من الغنيمة).

❖ قال أبو سـعيد الخدرى وجماعة من التـابعين منهم مجاهد وقتادة. قيل هم: غلى وفاطمة والحسن والحسين وذرياتهم وما تناسل منهم.

❖ قـــال زيـــد بن الأرقم: الذين تحـــرم عليـــهم الصدقة بعده آل على، آل عقيل، آل جعفر، وآل العباس،

واستدل بذلك زيد بن الأرقم من حديث رسول الله ﷺ: (أنشدكم الله فى أهل بيتى) قالها ثلاثا، وفسر زيد -رضى الله عنه- أهل بيته بآل جعفر، وآل عقيل، وآل العباس - والراوى أعلم بما يرويه.

❖ وقال صاحب نور الأبصار: تحرم الصدقة عليهم لكونها أوساخ الناس ولتعويضهم خمس الخمس من الفىء والغنيمة. وقصر مالك وأبو حنيفة تحريمها على بنى هاشم فقط، وقال الشافعى وأحمد بتحريمها على بنى هاشم وبنى المطلب (وهو أمر نأخذ به).

❖ وروى عن أبى حنيفة: جوازها لبنى هاشم مطلقا.

❖ وقال أبو يوسف صاحب أبى حنيفة: تحل من بعضهم لبعض.

❖ ومذهب أكثر الحنفية والشافعية وأحمد جواز أخذهم صدقة النفل لا الفرض، وهو رواية عن مالك، وروى عنه حل أخذ الفرض دون التطوع لأن الذل فيه أكثر - ذكره الأجهورى فى مشارق الأنوار.

❖ وقد اختلف المفسرون كما سبق القول، فمنهم من يقول إن أهل البيت لفظ يطلق على على -كرم الله وجهه-، وفاطمة الزهراء وأبناؤهما ونسلهما.

❖ومنهم من يرى أنه لفظ يطلق على أسرة النبى ﷺ تمييزًا لهم عن المهاجرين والأنصار.

❖ ومنهم من يقول: إنه لفظ يتسع من وجوه شتى ليشمل فروع بنى هاشم وما لهم من أموال.

❖ ومنهم يقول: إن أهل البيت لفظ يطلق على الأمة الإسلامية جميعها ولا سيما الصالحين منهم استنادًا إلى أثر وارد: (أنا جَدُّ كل تقى).

❖ وعند أهل السنة: لا يقتصر معنى أهل البيت على بنى هاشم بمعنى ضيق أو واسع بل يعتبر أهل البيت كل أزواج النبى ﷺ وأبنائه وكذلك عليًا زوج ابنته.

منا، فلما قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فى أمرنا ثم نأتيك غداً فلما خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب وكان كبيرهم وصاحب رأيهم: ما ترى يا عبد المسيح؟ قال: لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمداً نبى مرسل ولئن فعلتم ذلك لتهلكن، فإن أبيتم إلا الإقامة على ما أنتم عليه من القول فى صاحبكم(1) فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم، فأتوا رسول الله ﷺ، وقد احتضن الحسين وأخذ الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى يمشى خلفها، والنبى ﷺ يقول لهم: «إذا دعوت فأمنوا» فلما رآهم أسقف نجران قال: يا معشر النصارى إنى لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانى إلى يوم القيامة، فقالوا: يا أبا القاسم: قد رأينا ألا نباهلك وأن نتركك على دينك وتتركنا على ديننا.

فقال لهم رسول الله ﷺ: «فإن أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم» فأبوا ذلك.

فقال: «فإنى أنابذكم».

---

(1) يقصد عيسى ابن مريم -عليهما السلام- وقولهم فيه.

فقالوا: ما لنا فى حرب العرب طاقة ولكنا نصالحك على ألا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا، وأن نؤدى إليك فى كل سنة ألفى حلة ألفًا فى صفر، وألفا فى رجب، زاد فى رواية وثلاثا وثلاثين درعًا عادية وثلاثة وثلاثين بعيرًا وأربعة وثلاثين فرسًا غازية فصالحهم رسول الله ﷺ على ذلك.

ويقول -تعالى-: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (الشورى: ٢٣)، روى أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم.

قال ﷺ: على وفاطمة وابناهما.

❖ قال -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾

(آل عمران: ١٠٣)

❖ وعن هذه الآية قال جعفر الصادق: نحن حبل الله.

❖ وجعفر الصادق هو: ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب.

❖ وأخرج بعضهم عن محمد الباقر بن على زين

العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب فى قوله -تعالى-: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ (النساء: ٥٤) أنه قال: أهل البيت هم الناس هنا.

❖ أخرج بعضهم عن محمد ابن الإمام على ابن الحنفية فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (البينة: ٧) أنه قال لا يبقى مؤمن إلا وفى قلبه وُدٌّ لعلى وأهل بيته. وذكر النقاش أنها نزلت فى على رضي الله عنه.

❖ عن ابن عباس -رضى الله عنهما- أنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (البينة: ٧)، قال لعلى رضي الله عنه هو أنت وشيعتك تأتى يوم القيامة أنت وهم راضين مرضيين ويأتى أعداؤك غضابا مقمحين.

❖ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه فى قوله -تعالى-: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ (الرحمن: ١٩)، قال: على وفاطمة -رضى الله عنهما- يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين - رواه صاحب كتاب الدرر (كذا) وهو تأويل فيه كلام ولا يؤخذ به.

❖ وعن محمد بن سيرين فى قوله -تعالى-: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ (الفرقان: ٥٤)، قال: إنها نزلت فى النبى ﷺ وعلى بن أبى طالب هو ابن عم النبى ﷺ وزوج فاطمة - رضى الله عنهما - فكان نسبًا وصهرا.

وروى عن عبدالله بن عباس قال: فى قوله -تعالى-: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان:٧، ٨)

مرض الحسن والحسين -رضى الله عنهما- وهما صبيان فعادهما رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر فقال عمر لعلى: يا أبا الحسن لو نذرت عن ابنيك نذرًا إن الله عافاهما قال: أصوم ثلاثة أيام شكرًا لله قالت فاطمة: وأنا أيضًا أصوم ثلاثة أيام شكرًا لله، وقال الصبيان: ونحن نصوم ثلاثة أيام، وقالت: جاريتهما فضة وأنا أصوم ثلاثة أيام فألبسهما الله العافية فأصبحوا صيامًا وليس عندهم طعام فانطلق علىٌّ إلى جار له من اليهود

يقال له شمعون يعالج الصوف، فقال له: هل لك أن تعطينى جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة آصع من شعير، قال: نعم فأعطاه فجاء بالصوف والشعير فأخبر فاطمة فقبلت وأطاعت ثم غزلت ثلث الصوف وأخذت صاعًا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزته خمسة أقراص لكل واحد قرص وصلى علىٌّ رضي الله عنه مع النبى ﷺ المغرب ثم أتى منزله فوضع الخوان فجلسوا فأول لقمة كسرها علىٌّ رضي الله عنه إذا مسكين واقف على الباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا مسكين أطعمونى مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة، فوضع علىٌّ اللقمة من يده ثم قال:

فاطم ذات المجد واليقين   يا بنت خير الناس أجمعين

أما ترى ذا البائس المسكين   جاء إلى الباب له حنين

كل امرئ بكسبه رهين

فقالت فاطمة -رضى الله عنها- من حينها:

أمرك سمع يا ابن عم وطاعه   ما لى من لوم وما ضراعه

باللب غذيت وبالبراعه   أرجو إذا أنفقت من مجاعه

أن ألحق الأبرار والجماعــه وأدخل الجنة بالشفاعـــــه

قال: فعمدت إلى ما فى الخوان فدفعته إلى المسكين وباتوا جياعًا وأصبحوا صيامًا لم يذوقوا إلا الماء القراحَ، ثم عمدت إلى الثلث الثانى من الصوف فغزلته ثم أخذت صاعًا فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرص وصلى علىٌّ رضي الله عنه المغرب مع النبى ﷺ ثم أتى منزله، فلما وضعت الخوان وجلس فأول لقمة كسرها علىٌّ رضي الله عنه إذا بيتيم من يتامى المسلمين قد وقف على الباب وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعمونى مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة، فوضع علىٌّ اللقمة من يده وقال:

فاطـــم بنت السيد الكريم قـــد جاءنا الله بذا اليتيم

من يطلب اليوم رضا الرحيم موعـــده فى جنــة النعيم

فأقبلت السيدة فاطمة - رضى الله عنها- وقالت:

فسوف أعطيــه ولا أبالى وأوثـــر الله على عيالى

أمسوا جياعًا وهمو أمثالى أصغرهم يقتل فــى القتال

ثم عمدت إلى جميع ما كان فى الخوان فأعطته

اليتيم وباتوا جياعًا لم يذوقوا إلا الماء القراح وأصبحوا صيامًا.

وعمدت فاطمة إلى باقى الصوف فغزلته وطحنت الصاع الباقى وعجنته خمسة أقراص لكل واحد قرص وصلى علىٌّ رضي الله عنه المغرب مع النبى ﷺ ثم أتى منزله فقربت إليه الخوان ثم جلس، فأول لقمة كسرها إذا أسير من أسارى المسلمين بالباب، فقال السلام عليكم أهل بيت محمد إن الكفار أسرونا وقيدونا وشدونا فلم يطعمونا فوضع علىٌّ اللقمة من يده وقال:

فاطمة ابنة النبى أحمد　　بنت بنى سيد مسود

هذا أسير جاء ليس يهتدى　　مكبل فى قيده المقيد

يشكو إلينا الجوع والتشرد　　من يطعم اليوم يجده فى غد

عند العلى الواحد الموحد　　ما يزرع الزارع يومًا يحصد

فأقبلت فاطمة -رضى الله عنها- تقول:

لم يبق مما جاء غير صاع　　قد دَبرتٌ كفى مع الذراع

وابناى والله ثلاثًا جاعا　　يا رب لا تهلكهما ضياعا

ثم عمدت إلى ما كان فى الخوان فأعطته إياه فأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.

وأقبل عليٌّ والحسن والحسين نحو رسول الله ﷺ وهما يرتعشان كالفرخين من شدة الجوع، فلما أبصرهما رسول الله ﷺ قال: يا أبا الحسن أشد ما يسوؤنى ما أدرككم انطلقوا بنا إلى ابنتى فاطمة فانطلقوا إليها وهى فى محرابها، وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله ﷺ ضمها إليه وقال واغوثاه فهبط جبريل -عليه السلام- وقال: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا﴾(الإنسان: ٨، ٩)، هكذا حكى والله أعلم. فتبًا للبخلاء الذين لا يأتون حتى الزكاة.

❖ نقل القرطبى عن ابن عباس فى قوله -تعالى-: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ (الضحى: ٥)، قال محمد: رضاى ألا يدخل أحد من أهل بيتي ﷺ النار.

❖ قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: ٣٣)

❖ قد أشار المحب الطبرى إلى أن هذا الفعل مكرر من الرسول ﷺ.

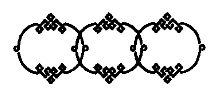
❖ وروى أن رسول الله ﷺ جاء ومعه على وفاطمة والحسن والحسين ثم أخذ كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهما كساء ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

❖ وفى رواية أخرى: اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

❖ وفى رواية أم سلمة قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدى، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله فقال: إنك من أزواج النبى ﷺ على خير.

❖ عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ بعد نزول هذه

الآية كان يمر ببيت فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول الصلاة أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (رواه الترمذى).



الأحاديث التى وردت فى فضل وشرف آل البيت

❖ قال رسول الله ﷺ: «من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورًا له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبًا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنًا مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له فى قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة فاعمل مثل ما عملوا يعطك الله أجرا كبيرا.

ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبًا بين عينيه آيس من رحمة الله، ومن مات على بغض آل محمد مات كافرًا، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة» كذا قيل.

❖ قال ﷺ: (استوصوا بأهل بيتى خيرًا فإنى أخاصمكم عنهم غدًا ومن أكن خصمه خصمه الله ومن خصمه الله أدخله النار) (أخرجه ابن سعد)

❖ عن ابن مسعود رضي الله عنه: (حب آل محمد ﷺ يومًا خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة).

❖ عن على -كرم الله وجهه- قال: قال رسول الله ﷺ: (من أحبنى وأحب هذين[1] وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة).

❖ صح أن بنت أبى لهب لما هاجرت إلى المدينة قيل لها: لن تغنىَ عنك هجرتك أنت بنت حطب النار، فذكرت ذلك للنبى ﷺ فاشتد غضبه ثم قال على المنبر: (ما بال أقوام يؤذوننى فى نسبى، وذوى رحمى، ألا ومن آذى رحمى وذوى نسبى فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله) (أخرجه الطبرانى والبيهقى)

❖ عن على -كرم الله وجهه- قال: (خرج رسول الله ﷺ مغضبًا حتى استوى على المنبر فحمد الله وأثنى

(١) الحسن والحسين.

عليه ثم قال: ما بال رجال يؤذوننى فى أهل بيتى والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحبنى ولا يحبنى حتى يحب ذريتى).

❖ صح أن العباس شكا إلى رسول الله ﷺ ما تفعل قريش من تعبيسهم فى وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقائهم فغضب ﷺ غضبًا شديدًا حتى احمر وجهه ودر عِرق بين عينيه، وقال: (والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ورسوله).

❖ وفى رواية أخرى: (والذى نفسى بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوكم لله ورسوله أيرجون شفاعتى ولا ترجوها بنو عبد المطلب).

❖ قال ﷺ: (وعدنى ربى فى أهل بيتى من أقر منهم بالتوحيد ولى بالبلاغ ألا يعذبهم) (أخرجه الحاكم).

❖ قال ﷺ: (خيركم خيركم لأهلى من بعدى)

(أخرجه الحاكم)

❖ قال ﷺ: (لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتى أحب إليه من عترته، وأهلى أحب

إليه من أهله، وذاتى أحب إليه من ذاته) (رواه البيهقى).

❖ قال ﷺ: (إنما أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك).

❖ وفى رواية: (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف - أى من عمل بسنتهم وهى سنة جدهم ﷺ نجا من الفتن).

❖ قال ﷺ (لكل شىء أساس، وأساس الإسلام حب أصحاب رسول الله ﷺ وحب أهل بيته)

(أخرجه البخارى)

❖ قال ﷺ: (أحب أهلى إلىَّ من قد أنعم الله عليه وأنعمت عليه: أسامة بن زيد ثم على بن أبى طالب)

(أخرجه السيوطى)

❖ وفى رواية أخرى: (أحب أهلى إلىَّ فاطمة)

(أخرجه السيوطى)

❖ عن النبى ﷺ: (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتى وآذانى فى عترتى ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقينى يوم القيامة).

❖ روى أن الأنصار قالوا: فعلنا وفعلنا كأنهم افتخروا، فقال عباس أو ابن عباس - رضى الله عنهما-: لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهم فى مجالسهم فقال: يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بى؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله بى؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أفلا تجيبونى؟! قالوا: ما نقول يا رسول الله؟! قال: ألا تقولون ألم يخرجك قومك فآويناك، ألم يكذبوك فصدقناك، أو لم يخذلوك فنصرناك فما زال يقول حتى جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما فى أيدينا لله ولرسوله فنزلت الآية: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (الشورى: ٢٣)

❖ قال ﷺ: (لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا رُد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار)

(رواه الطبرانى فى الأوسط)

❖ عن أبى بن كعب أن رسول الله ﷺ: قال: (أدبوا

أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن فإن حملة القرآن فى ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه).

❖ قال ﷺ: (أتانى جبريل فقال: يا محمد، إن الله بعثنى فطفت شرق الأرض وغربها وسهلها وجبلها فلم أجد حيًّا خيرًا من العرب، ثم أمرنى فطفت فى العرب فلم أجد حيًّا خيرًا من مضر، ثُم أمرنى أن أختار فى أنفسهم فلم أجد فيها نفسًا خيرا من نفسك).

(أخرجه السيوطى)

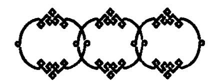
❖ وهذا يدل على فضل بنى هاشم.

❖ عن على رضي الله عنه: (شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس فقال لى: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا).

❖ وورد فى المنن من أحب الله ورسوله لا يجوز بغضه ولا سبه بقرينة فلقد كان ﷺ يحد نعيمان كلما شرب الخمر وأتوا به إليه مرة فحده فصار بعض الناس

يلعنه فقال ﷺ: (لا تلعنوا نعيمان فإنه يحب الله ورسوله) فعلم أنه لا يلزم من إقامة الحدود على الشرفاء أننا نبغضهم بل إقامتنا الحدود عليهم إنما هو محبة فيهم وتطهير لهم.

أرأيت أخى المسلم فعل رسول الله ﷺ فقد رفض أن، يلعن الناس نعيمان رغم أنه شارب للخمر لأنه يحب الله ورسوله فما بالك بأهل رسول الله ﷺ ومكانتهم من نبيهم وعند ربهم -رضى الله عنهم أجمعين.



سيدي معاذ بن داود رضي الله عنه

اسمه: هو الشريف معاذ بن داود بن محمد بن عمر بن داود بن محمد بن سليمان بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن الإمام على بن أبى طالب -كرم الله وجهه-.

أمضى معظم طفولته وشبابه فى العصر الطولونى فقد قيل إنه وفد إلى مصر مع الشريف يحيى الشبيه الذى أرسل أحمد بن طولون فى استدعائه من الحجاز.

وقيل: إنه جاء إلى مصر مع والده الشريف داود الذى وفد إلى مصر مع السيدة نفيسة ابنة الإمام حسن الأنور بن زيد الأبلج ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام على بن أبى طالب فى أواخر القرن الثانى للهجرة.

وفاته: توفى الشريف معاذ بن داود سنة ٢٩٥ فى ولاية الأمير عيسى النوشرى الذى أرسله الخليفة

المكتفى بالله العباسى بعد مقتل شيبان بن أحمد بن طولون.

وقد كان الشريف معاذ بن داود موضع الاعتزاز والتكريم من عيسى النوشرى الذى كانت ولايته على مصر خمس سنين وشهرين ونصفا.

المشهد

مشهد سيدى معاذ بحارة سيدى معاذ بالدراسة بالقرب من مسجد الإمام الحسين(١).

وأن مشهد الشريف معاذ: المكون من القبة والمئذنة الملحقة به قد بناه أول الأمر أبو الغضنفر أسد وزير الخليفة الفاطمى الفائز (سنة ٥٥٢هـ ١١٥٧م). كما هو ثابت على اللوح الرخامى الموجود فوق باب المشهد وفيما يلى نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر. وأقام الصلاة وآتى الزكاة

(١) وقد حفظ الشيخ طه عبد الرءوف سعد بعض آيات القرآن فى هذا المسجد.

ولم يخش إلا الله. أمر بإنشاء هذا المشهد المبارك الأمير المعظم الهمام حصن الإسلام شرف الأنام مقدم الجيوش عصام الدين سيف أمير المؤمنين أبو الغضنفر أسد الفائزى الصالحى ابتغاء لمرضات الله وطلبا لما عنده من أجره وثوابه فى سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة -رحمة الله عليه-.



السيد أحمد البدوى رضي الله عنه

يمتد نسله إلى السلالة العطرة من آل البيت

اسمه: أحمد بن على بن إبراهيم بن محمد بن أبى بكر بن إسماعيل بن عمر بن عثمان بن حسين بن محمد ابن موسى بن يحيى بن عيسى بن على بن محمد بن حسن بن جعفر بن على بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على ابن أبى طالب -كرم الله وجهه-.

ميلاده: ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة فى مدينة فاس بالمغرب.

ألقابه: كثيرة يقال إنها تصل لتسع وعشرين لقبا منها أبو الفتيان الشريف، الملثم، المعتقد، والبدوى.

أبوه: على بن إبراهيم الممتد نسبه إلى الحسين بن على -رضى الله عنهما- ونجد أن ميلاد ابنه أحمد ببلاد المغرب نظرا لانتقال أجداده الأشراف إليها بسبب الحَجاج ين يوسف الثقفى الذى أكثر القتل فى الشرفاء.

صفته: كان غليظ الساقين، طويل الذراعين كبير الوجه أكحل العينين طويل القامة قمحى اللون وكان فى وجهه ثلاث نقط من أثر جدرى فى خده الأيمن واحدة وفى خده الأيسر ثنتان أقنى الأنف على أنفه شامتان من كل ناحية شامة سوداء أصغر من العدسة، وكان بين عينيه جرح موسى (شفرة) جرحه ولد أخيه الحسين بالأبطح لما كان بمكة ولم يزل من حين كان صغيرا باللثامين.

حياته: تربى فى حجر أبيه على التقوى والصلاح وحفظ القرآن الكريم وورد فى طبقات الشعرانى أنه.. لما بلغ سبع سنين سمع أبوه قائلا يقول له يا على انتقل من هذه البلاد إلى مكة المشرفة فإن لنا فى ذلك شأنا وكان ذلك سنة ثلاث وستمائة.

قال الشريف حسن أخو سيدى أحمد -رضى الله عنهما-: فما زلنا ننزل على عرب ونرحل عن عرب فيتلقوننا بالترحيب والإكرام حتى وصلنا إلى مكة المشرفة مع أبى بعد أربع سنين فتلقانا شرفاء مكة كلهم

وأكرمونا ومكثنا عندهم فى أرغد عيش حتى توفى والدنا سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بباب المعلاة وقبره هناك.

قال الشريف حسن: فأقمت أنا وإخوتى وكان أحمد أصغرنا سنا وأشجعنا قلبا وكان من كثرة ما يتلثم لقبناه بالبدوى فأقرأته القرآن فى المكتب مع ولدى الحسين ولم يكن فى فرسان مكة أشجع منه وكانوا يسمونه فى مكة العطاب، فلما حدث عليه حادث الوله تغيرت أحواله واعتزل عن الناس ولازم الصمت فكان لا يكلم الناس إلا بالإشارة وكان بعض العارفين يقول: إنه -رضى الله عنه- حصلت له جمعية على الحق -تعالى- فاستغرقته إلى الأبد ولم يزل حاله يتزايد إلى عصرنا هذا ثم إنه فى شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة رأى فى منامه ثلاث مرات قائلا يقول: قم يا أحمد واطلب مطلع الشمس فإذا وصلت مطلع الشمس فاطلب مغرب الشمس وسر إلى طندتا (طنطا) فإن بها مقامك أيها الفتى فقام من نومه وشاور أهله وسافر إلى العراق

فتلقاه أشياخها منهم سيدى عبد القادر الجيلانى، وسيدى أحمد بن الرفاعى، فقالوا:

يا أحمد مفاتيح العراق والهند واليمن والروم والمشرق والمغرب بأيدينا فاختر أى مفتاح شئت.

فقال سيدى أحمد: لا حاجة لى بمفاتيحكما ما آخذ المفتاح إلا من الفتاح.

قال سيدى حسن رضي الله عنه فلما فرغ أخى أحمد من زيارة أضرحة أولياء العراق كالشيخ عدى بن مسافر وأضرابه خرجنا قاصدين إلى ناحية طندتا (طنطا حاليا) فأحدق بنا الرجال من سائر الأقطار يعارضوننا ويقاتلوننا فأومأ بيده إليهم سيدى أحمد البدوى فكفانا الله شرهم أجمعين فرجع سيدى، حسن إلى مكة.

وبعد رؤية المنام وتكرارها على السيد أحمد البدوى سافر إلى مصر وتوجه إلى طندتا وهى طنطا حاليا.

وفى ذلك الوقت الذى دخل فيه مصر كان يعانى

المصريون من الصليبيين ومن بعدهم التتار فحفز من حوله من مريدين ورجال الشعب للدفاع والتمسك بالجهاد والدفاع عن دين الله الحق.

ورد فى نور الأبصار: فدخل رضي الله عنه مصر ثم قصد طندتا فدخل على الحال مسرعا إلى دار شخص من مشايخ البلد اسمه ابن شحيط فصعد إلى سطح غرفته وكان طول نهاره وليله واقفا شاخصا ببصره إلى السماء وقد انقلب سواد عينيه حمرة تتوقد كالجمرة، وكان يمكث أربعين يوما فأكثر لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا ينزل من السطح، وخرج إلى ناحية فيشى المنارة فتبعه الأطفال فكان منهم عبد العال، وعبد المجيد. اهـ

فربى بطندتا رجالا ومريدين منهم عبد العال، وعبد المجيد، وعبد الوهاب، وعبد المحسن.

وورد فى نور الأبصار أيضا: لم يزل سيدى أحمد على السطوح مدة اثنتى عشرة (أى: سنة) وكان سيدى عبد العال يأتى إليه بالرجل أو الطفل فيطأطئ من

السطوح فينظر إليه نظرة واحدة فيملؤه مددا، ويقول لعبد العال: اذهب به إلى بلد كذا أو موضع كذا فكانوا يسمون أصحاب السطح.

وفاتـــه

توفى سيدى أحمد البدوى سنة خمس وسبعين وستمائة واستخلف بعده على الفقراء سيدى عبد العال وسار سيرة حسنة وعمر طويلا إلى أن مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة واشتهرت أصحابه بالسطوحية.



سيدي إبراهيم الدسوقى رضي الله عنه

من نسل آل البيت -رضى الله عنهم جميعا- وهو شيخ الطائفة البرهامية.

اسمه: إبراهيم بن أبى المجد بن قريش بن محمد ابن أبى النجا بن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد ابن أبى الطيب بن عبد الله الكاتم بن عبد الخالق بن أبى القاسم بن جعفر الزكى بن على بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على ابن أبى طالب.

ميلاده: ولد فى دسوق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وعندما وصل إلى سن خمس عشرة سنة حفظ القرآن الكريم، والسنة الشريفة كما تعلم الفقه على مذهب الإمام الشافعى.

وروى: اصطحبه أخواه موسى والعتريس إلى الأزهر فبرز فى كل العلوم التى درسها هناك حتى صار عالما جليلا، ثم عاد إلى دسوق ليقيم بها عابدا ومعلما، حتى أصبح من كبار المربين وتلقى على يديه كثير من الطلاب الوافدين أصول طريقته وعلوم الشريعة التى كان يتقنها وتآليفه المختلفة فى الفقه، والتوحيد، والتفسير.

من كلامه رضي الله عنه: من عامل الله -تعالى- بالسرائر جعله على الأسرة والحظائر.

وكان رضي الله عنه يقول:

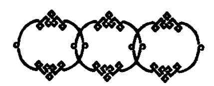
الشريعة أصل والحقيقة فرع، فالشريعة جامعة لكل علم مشروع والحقيقة جامعة لكل علم خفى وجميع المقامات مندرجة فيها.

وفاته: توفى وقد بلغ من العمر ثلاثا وأربعين سنة ودفن بدسوق بمصر المحروسة رضي الله عنه سنة ست وسبعين وستمائة.

مسجد إبراهيم الدسوقى

تقول الدكتورة سعاد ماهر فى كتابها: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون عن مسجد إبراهيم الدسوقى: وقد أقيم على مقبرة الدسوقى بعد وفاته ضريح فوقه قبة، وألحق به مسجد حبس عليه كثير من الأملاك والعقارات، يصرف ريعها على المسجد والعاملين فيه وطلاب العلم، وقد أدخلت على المسجد والضريح كثير من الترميمات والتجديدات والإضافات، وخاصة فى عهد السلطان قايتباى، أما المسجد الذى نراه اليوم فيرجع إلى القرن التاسع عشر، وتبلغ مساحته ٢٠ ألف متر مربع، ويتكون المسجد من صحن مكشوف يتوسط المسجد تحيط به الأروقة من جميع الجهات، ومما يسترعى الانتباه فى هذا المسجد أن الإيوانين الشرقى والغربى بكل منهما عدد من الأروقة يزيد عما بإيوان القبلة الذى يقع فى الجهة الجنوبية، كما نلاحظ وجود مجازات فى منتصف الإيوانات الأربعة، وتقطع الأروقة المستعرضة إلى قسمين، أما فى إيوان القبلة فتكون عمودية على المحراب، ويبلغ عدد أعمدة المسجد سبعين

عمودا من الرخام الأبيض، وقد كُسيت أرضية المسجد كله بالرخام، وسقف المسجد خشبى محمول على كوابيل خشبية جميلة، وللمسجد ستة أبواب، خُصص منها اثنان للسيدات. وفى أوائل القرن التاسع ضُم المسجد الدسوقى للجامع الأزهر، وأصبحت الدراسة فيه تسير على نهج الدراسة الأزهرية نفسها، ويضم المسجد مكتبة قيمة تحتوى على خمسة آلاف كتاب فى مختلف العلوم الدينية والمدنية على السواء.



سيدي أبو الحسن الشاذلى رضي الله عنه

قطب صوفى كبير، أسس الطريقة الشاذلية، التى تفرعت منها نحو خمس عشرة طريقة صوفية.

نسبه: ورد فى نور الأبصار - قد نقل ابن عباد نسبه من كتاب «اللطيفة المرضية فى شرح دعاء الشاذلية للشيخ الديِّن أبى سليمان داود السكندرى بقوله: هو الشريف الحسيب ذو النسبتين الطاهرتين الجسدية والروحية المحمدى العلوى الحسنى الفاطمى أبو الحسن على الشاذلى بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصى بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن على بن أبى طالب -رضى الله عنهم- ا هـ

وفيه: أنه لم يكن فى أولاد الحسن بن على من اسمه محمد له عقب، وأن الذى عقب من أولاد الحسن

السبط زيد الأبلج وحسن المثنى كما نص عليه غير واحد. قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: لم يكن لأحد من أولاد الحسن عقب غير اثنين منهم وهما الحسن وزيد. اهـ

فصوابه محمد بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب، اللهم إلا أن يقال إن ولد الابن ابن.

ميلاده: ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة - بقبيلة الأخماس الغمارية بقرية بنى زرويل بقرية اشتواغل، ولا يزال البيت الذى ولد فيه محفوظا متبركا به إلى الآن.

نشأته رضي الله عنه

نشأ ببلدته وحفظ القرآن، وطلب العلم، ورحل إلى فاس فقرأ على كبار علماء وقته حتى أصبح من كبار علماء الظاهر بحيث كان يعد للمناظرة فى العلوم الظاهرة.

ثم تاقت نفسه لعبادة الله -عز وجل- فتزهد وتنسك وجاهد نفسه وراضها صياما وقياما وتلاوة وذكرا، وساح وجال، ولزم الخلوة والانقطاع عن الناس.

أخذ أولا طريقة القوم على وجه التبرك بفاس عن الشيخ ولى الله سيدى محمد بن حرازم ابن الشيخ سيدى على بن حرازم.

ثم جعل يطلب القطب فبلغ به المطاف إلى العراق، فاجتمع بالعارف أبى الفتح الواسطى فقال له: تطلب القطب بالعراق وهو فى بلادك ارجع إلى بلادك تجده فرجع إلى المغرب فاجتمع بمولانا عبد السلام. وعندما أراد مغادرته أوصاه بوصايا نافعة. وأخبره بما سيقع له وأنه سيسكن مصر، وعين له بعض من يأخذ عنه، ثم انصرف متوجها للديار الشرقية فمر فى طريقه على تونس وأقام بها مدة بشاذلة، ثم أوذى من طرف بعض أمرائها فرحل إلى مصر وسكن الإسكندرية وحج مرارا.

وأخذ عنه أكابر أئمة الإسلام ومن أبرزهم

وأشهرهم وارث سره العارف الكبير سيدى أبو العباس المرسى، والعارف مكين الدين الأسمر، والعز بن عبد السلام -رضى الله تعالى عنهم- وكان معاصرا لابن العربى الحاتمى وأبى الحسن الششترى وابن سبعين الدين القسطلانى والحافظ عبد العظيم المنذرى، والقرطبى المفسر، وغيرهم من الأكابر.

ومن **كرامات** الشيخ أبى الحسن الشاذلى ما نقله ابن بطوطة فى رحلته قال: أخبرنى الشيخ ياقوت العرشى عن شيخه أبى العباس المرسى: أن أبا الحسن كان يحج فى كل سنة، ويجعل طريقه على صعيد مصر، ويجاور بمكة شهر رجب وما بعده إلى انقضاء الحج، ويزور القبر الشريف ويعود على الدرب الكبير إلى بلده، فلما كان فى بعض السنين (وهى آخر سنة خرج فيها) قال لخادمه: استصحب فأسا وقفة وحنوطا وما يجهز به الميت فقال له الخادم: ولماذا يا سيدى؟ فقال له: فى حميثرا سوف ترى، وحميثرا فى صعيد مصر فى

صحراء عيذاب، وبها عين ماء زعاق وهى كثيرة الضباع، فلما بلغا حميثرا اغتسل الشيخ أبو الحسن وصلى ركعتين، وقبضه الله -عز وجل- فى آخر سجدة من صلاته. ودفن هناك، وقد زرت قبره. (نور الأبصار).

وفاته: توفى رضي الله عنه سنة ست وخمسين وستمائة.

الضريح

ويتكون ضريح سيدنا أبى الحسن الشاذلى القديم من مبنى مثمن الشكل لكل ضلع من أضلاعه السبعة نافذة واحدة مستطيلة والثانية على شكل قمارى وهكذا بالتناوب، أما الضلع الثامن فيوجد به مدخل الضريح، ويتوسط الضريح ثمانية أعمدة تقوم فوقها قبة مرتفعة تعلوها قبة مدببة، وقد غطى الجزء المحصور بين القبة والمثمن الخارجى سقف مسطح، كما زخرف أعلى جدران المثمن بشرافات مسننة، وفى جنوب الضريح أقامت وزارة الأوقاف الآن مسجدا ووصلت بينه وبين مدخل الضريح بممر مسقوف، وقد زودت المسجد

بميضأة ودورة للمياه كما أقامت فى الجهة الجنوبية والغربية من المسجد مدرسة لتحفيظ القرآن وسكنا لشيخ المسجد والقائم بالتدريس فى المدرسة. (الموسوعة الإسلامية ومصادرها)

من وصايا أبى الحسن الشاذلى رضي الله عنه

قال أبو الحسن الشاذلى: كن متمسكا بهذه الصفات الحميدة تفز بالدارين.

لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المؤمنين عدوا، **وارحل** بزادك من التقوى فى الدنيا وعد نفسك من الموتى، **واشهد** لله -تعالى- بالوحدانية ولرسوله ﷺ بالرسالة وحسبك عمل صالح وإن قَلَّ، **وقل** آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره لا نفرق بين أحد من رسله، وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، فمن كان متمسكا بهذه الصفات الحميدة ضمن الله له -عز وجل- **أربعة فى الدنيا** الصدق فى القول

والإخلاص فى العمل والرزق كالمطر والوقاية من الشر. **وأربعة فى الآخرة** المغفرة العظمى، والقربة الزلفى، ودخول جنة المأوى، واللحوق بالدرجة العليا.

إن أردت الصدق فى القول فداوم على قراءة قل أعوذ برب الفلق.

وإن أردت السلامة من شر الناس فداوم على قراءة قل أعوذ برب الناس.

وإن أردت جلب الخير والرزق والبركة فداوم على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين نعم المولى ونعم النصير.

واقرأ سورة الواقعة وسورة يس فإنه يأتيك الرزق كالمطر.

وإن أردت أن يجعل الله لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقك من حيث لا تحتسب فالزم الاستغفار.

وإن أردت أن تأمن مما يروعك ويفزعك فقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن شر همزات الشياطين وأن يحضرون.

وإن أردت أن تعرف أى وقت تفتح فيه أبواب السماء ويستجاب فيه الدعاء فاشهد وقت نداء المنادى فأجبه ففى الحديث: «من نزل به كرب أو شدة فليجب المنادى». والمنادى هو المؤذن.

وإن أردت أن تسلم من أمر يريبك **فقل:** توكلت على الحى الذى لا يموت أبدا والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا.

وإن أردت أن تنجوَ من هم أو غم أو خوف يصيبك **فقل:** اللهم إنى عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فىَّ حكمك عدل فى قضاؤك أسألك بكل اسم لك هو سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من

خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم جلاء قلبى وذهاب همى فيذهب عنك همك وحزنك.

وإن أردت أن يداويك الله -تعالى- من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم **فقل:** لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. فإنها دواء مما ذكر.

وإن أردت أن تنجو مما يصيبك من مصيبة **فقل:** إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك أحتسب مصيبتى فآجرنى وأبدلنى خيرا منها، ومنه حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله وعلى الله توكلنا.

وإن أردت أن يذهب همك ويقضى دينك **فقل:** ما ورد عن النبى ﷺ حين سأله السائل فقال ألا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب الله همك ويقضى دينك قال بلى يا رسول الله قال **قل:** إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم إنى أعوذ بك من الدين وأعوذ بك من قهر الرجال.

وإن أردت أن توفق للخشوع فاترك فضول النظر.

وإن أردت أن توفق للحكمة فاترك فضول الكلام.

وإن أردت أن توفق لحلاوة العبادة فعليك بالصوم وقيام الليل والتهجد فيه.

وإن أردت أن توفق للهيبة فاترك المزاح والضحك فإنهما يسقطان الهيبة.

وإن أردت أن توفق للمحبة فاترك فضول الرغبة فى الدنيا.

وإن أردت أن توفق لإصلاح عيب نفسك فاترك التجسس على عيوب الناس فإن التجسس من شعب النفاق كما أن حسن الظن من شعب الإيمان.

وإن أردت أن توفق للخشية فاترك التوهم فى كيفية ذات الله -تعالى- تسلم من الشك والنفاق.

وإن أردت ألا يموت قلبك **فقل:** كل يوم مرة يا حى

يا قيوم لا إله إلا أنت.

وإن أردت أن ترى النبى ﷺ يوم القيامة يوم الحسرة والندامة فأكثر من قراءة «إذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت» السور بأكملها.

وإن أردت أن ينور وجهك فداوم على قيام الليل.

وإن أردت أن تسلم من عذاب القبر فاحترز من النجاسات وأكل المحرمات وارفض الشهوات .

وإن أردت أن تكون أعبد الناس فكن متمسكا بقوله ﷺ «من يأخذ عنى هؤلاء الكلمات ليعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن؟» قال أبو هريرة قلت: أنا يا رسول الله فأخذ بيدى وعد خمسا وقال: «اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب».

وإن أردت أن تكون من المحسنين الخالصين فاعبد

الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

وإن أردت أن يكمل إيمانك فحسن خلقك وإن أردت أن يحبك الله فاقض حوائج إخوانك المسلمين ففى الحديث «إذا أحب الله عبدا صير حوائج الناس إليه».

إن أردت أن تكون من المطيعين فأد ما فرض الله عليك.

وإن أردت أن تلقى الله نقيا من الذنوب فاغتسل من الجنابة ولازم غسل الجمعة تلق الله وما عليك ذنب.

وإن أردت أن تحشر يوم القيامة فى النور الهادى وتسلم من الظلمات لا تظلم أحدا -من خلق الله- تعالى-.

وإن أردت أن تقل ذنوبك فالزم دوام الاستغفار.

وإن أردت أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله.

وإن أردت أن يوسع الله عليك الرزق كالمطر فلازم الطهارة الكاملة.

وإن أردت أن تكون آمنا من سخط الله -تعالى- فلا تغضب على أحد من خلق الله -تعالى-.

وإن أردت أن يُستجاب دعاؤك فاجتنب الربا وأكل الحرام وأكل السحت.

وإن أردت ألا يفضحك الله على رءوس الأشهاد فاحفظ فرجك ولسانك.

وإن أردت أن يستر الله عليك عيبك فاستر عيوب الناس فإن الله ستار يحب من عباده المسترين.

وإن أردت أن تنال الحسنات العظام فعليك بحسن الخلق والتواضع والتصبر على البلية.

وإن أردت أن يسكن عنك غضب الجبار فعليك بإخفاء الصدقة وصلة الرحم.

وإن أردت أن يقضى الله عنك الدين فقل ما قاله النبى ﷺ للأعرابى حين سأله وقال ﷺ له: لو كان عليك مثل الجبال دينا أداه الله عنك قل: «اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عمن سواك».

وفى الحديث لو كان على أحدكم جبل من ذهب دينا فدعا بذلك لقضاه الله عنه وهو: «اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمنى فارحمنى برحمتك تغننى بها عمن سواك».

وإن أردت أن تنجو من هلكة فالزم ما فى الحديث: «إذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم فإن الله -تعالى- يصرف عنك ما شاء من أنواع البلاء».

وإن أردت أن تأمن من قوم خفت شرهم فقل ما ورد فى الحديث:-

«اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم».

أو تقول: «اللهم اكفنا بما شئت وكيف شئت إنك على كل شىء قدير».

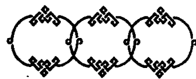
وإن أردت أن تأمن سلطانا فقل ما ورد فى الحديث «لا إله إلا الله الحليم الكريم رب السموات

السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك لا إله إلا أنت».

وفى الحديث: «إذا أتيت سلطانا مهابا تخاف أن يسطو عليك فقل الله أكبر الله أكبر الله أكبر أعز من خلقه جميعا الله أعز وأكبر مما أخاف وأحذر والحمد لله رب العالمين».

وإن أردت ثبات القلب على الدين فادع بما أسند مرفوعا أنه كان من دعائه ﷺ «اللهم ثبت قلبى على دينك».

وفى رواية «يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك» اهـ



خاتمة
-نسأل الله حسن الخاتمة-

وختامها مسك -إن شاء الله - فهى حقا سيرة عطرة طيبة سيرة زكية رفيعة قوية لأسرة عظيمة أصلها ثابت لا يزحزحه بغض البغضاء ولا حقد البعداء، الذين حرموا حب رسول الله ﷺ وحب آل البيت الشرفاء السادة الكرماء الذين هم لله أولياء - أصلها ثابت فى الأرض وفرعها عال فى السماء لا ينظر إليه أعمى القلب ولا أعشى البصر. ولكن كن مع: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَلا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (يونس: ٦٣-٦٥)

فهم أولياء الله -تعالى- الذين يتولونه بالطاعة لا خوف عليهم من وقوع مكروه ولا هم يحزنون فى الآخرة

من فوات مأمول، هم الذين آمنوا إيمانا صادقا وخافوا الله -تعالى- فوقفوا عند حدوده وامتثلوا أمره واجتنبوا نهيه، لهم البشرى فى الحياة الدنيا بما يتلونه فى كتاب الله مما أعده لهم، وفى الآخرة يوم تتلقاهم الملائكة مهنئينهم بالنجاة وثواب أعمالهم والجنة ورؤية وجه ربهم الكريم، لا إخلاف لوعد الله ذلك المذكور كله هو الفوز العظيم، ولا يحزنك قول أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أولياء الله -تعالى- الذين حسدوهم فكرهوهم واتبعوا شياطينهم الذين أضلوهم فأعموهم عن طريق الحق وقول الصدق فلا يحزنك كفرهم ولا تبال بهم، فإن الغلبة لله جميعا هو السميع لأقوالهم العليم بنياتهم.

وأخيرا وليس آخرا:

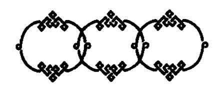
فإنا نشهدك يا الله يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا كبير يا متعال، يا صاحب الأسماء الحسنى والصفات العظيمة العليا أننا نحبك ونريد أن نعمل بما

يرضيك ونحاول ذلك وإن قصرنا ولم نخل من العيوب والذنوب، ولكننا نحاول وقد نفلح بعونك.

وأننا نحب رسولك الصادق الأمين الرءوف الرحيم الذى جاء بخاتم الرسالات، وبكتابك القرآن الكريم كلامك القديم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

ونحب آل بيت رسول الله ﷺ أولياء رب العالمين والذين شرفهم الله -تعالى- فى كتابه العظيم وعلى لسان نبيه الأمين، وسلام على المرسلين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



المراجـــــع

- نور الأبصار (للشبلنجى).
- الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ومصادرها (د/ فاطمة محمد محجوب).
- الطبقات الكبرى (لابن سعد).
- البداية والنهاية (ابن كثير).
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (د/ سعاد ماهر).
- إسعاف الراغبين (محمد بن على الصبان).



الفهرس

M.K.A السندس لخدمات الكمبيوتر
ت: ٥٨٩٧٥٢٩ - ٠١٢/٢٥٩٢٤٦٧